القرآن وعلامات الترقيم - فتوى لشيخ الأزهر

تلقت لجنة الفتوى بالجامع الأزهر اقتراحاً، من الأستاذ محمود نعيم المحامي، خاصاً بطبع المصحف الكريم على الكيفية الآتية:

أولا: أن يكون بالرسم العادي المتبع الآن بالأزهر الشريف وفروعه وجميع المعاهد العلمية بمصر والبلاد العربية اسلامية وغير اسلامية.

ثانياً: أن يراعى وضع علامات الترقيم وسط الجمل لا فوقها كما هو متبع الآن.

ثالثاً: أن يوضع تفسير عصري مختصر بهامش هذه الطبعة بمعرفة هيئة من كبار العلماء.

وقد جاء في تقرير مرافق لهذا الاقتراح ماخلاصته: إن الغرض هو تيسير تناول كتاب الله الكريم وسهولة تلاوته كما نزل مع فهم ما غمض من معانيه، لأن كثيراً من المتعلمين في المدارس مع نبوغهم في اللغة العربية لا يستطيعون تلاوة القرآن من المصحف بطبعته الحالية، لاختلاف هجائه عن الهجاء الذي علموه ودرسوه في معاهدهم، فحرصاً على أن تكون تلاوة هؤلاء وأمثالهم ممن لا يحفظون القرآن ولم يتلقوه عن القراء صحيحة يجب أن تكون بالهجاء العادي المعروف لهم، وحرصاً على فهم معاني القرآن الذي يقرأه في المصحف يجب وضع تفسير مختصر مفيد على هامش هذه الطبعة.

رأي اللجنة في هذا الاقتراح

وقد أبدت اللجنة رأيها في ذلك فقالت: إنها توافق على وضع تفسير مختصر مفيد على هامش المصحف، وترجو أن يوفق الله جماعة من العلماء لوضع هذا التفسير، حتى يعم الانتفاع بالقرآن الكريم.

أما وضع علامات الترقيم وسط الجمل لا فوقها، فاللجنة ترى أن المصحف الكريم قد وضعت فيه قديماً وحديثاً علامات على بعض الحروف وبعض الكلمات وفي وسط الجمل للدلالة على كيفيات لهذه الحروف كالإدغام والإخفاء وللدلالة على معان تتعلق بالتلاوة كحسن الوقف ولزومه وامتناعه وغير ذلك، وهذه العلامات لا ترى اللجنة حاجة لإحداث تعديل في وضعها لأنها وضعت في أماكنها للدلالة على أغراض خاصة وقد أدت بوضعها في أماكنها هذه الأغراض بوضوح لا لبس فيه، وبين كل ذلك في التعريف الشامل بالمصحف الذي وضع في ذيل الطبعة التي أمر بها حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول سنة ١٣٤٧ هـ

وأما إنشاء علامات ترقيم أخرى للدلالة على أن الجملة استفهامية مثلا، ومقولة لقول سابق أو محذوف، فلا ترى اللجنة مانعاً منها بشرط أن يوضع بشكل لا يوجد لبساً على القارىء فقد كان المصحف الكريم مجرداً عن «التعشير» و «الاعجام» و «النقط» و «رموز الوقف» ثم أحدث كل ذلك واستحسنه

---

١) اضطرابات داخلية (٢) تبقع وسماكة الجلد (٣) مرارة لتهابات بالفم واللسان (٤) إسهال (٥) إضطرابات عصبية وعقلية

ويوجد بغزارة في محضر الخميرة وبكثرة في اللحوم والكبد الخميرة والبنجر وفي: بطاطس — سبانخ — لفت (أخضر) بن — لبن — سمك (السالمون). ويوجد بكمية حسنة في: ز — جزر — لفت — بنجر — خس — كرنب — طماطم

فيتامين (ز)

أقل الفيتامينات أهمية وقد اهتدى إليه أخيراً في زيت بزر الكتان أما صفاته وخواصه فلم تدرس بعد.

عبد المنعم عبد الحميد بدر
كلية الزراعة

مترجمة بتصرف عن William Wetson, Columbia S. C. As
A Scientific Exhibit, American Medical Association, Uinneapolis, Minn, U. S. A.

كثير من العلماء حفظاً للآي وضبطاً للاعراب خصوصاً للأعاجم وغيرهم ممن لايحسنون العربية ، قال الزيلعي من علماء الحنفية : هو وإن كان محدثاً فمستحسن ، وكم من شيء يختلف باختلاف الزمان والمكان . اهـ

وأما طبع المصحف الكريم على قواعد الرسم الكتابي العادي المتبع الآن ، فاللجنة ترى لزوم الوقوف عند المأثور من كتابة المصحف وهجائه وذلك لأن القرآن الكريم كتب وقت نزوله على النبي صلى الله عليه وسلم ، ومضى عهده صلى الله عليه وسلم والقرآن على هذه الكتبة لم يحدث فيها تغيير ولا تبديل ، وقد كتبت بها مصاحف عثمان ، ووزعت على الأمصار لتكون إماماً للمسلمين ، وأقر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عمل عثمان رضي الله عنه ، ولم يخالفه أحد فيما فعل ؛ واستمر المصحف مكتوباً بهذا الرسم في عهد بقية الصحابة والتابعين وتابعي التابعين والأئمة المجتهدين في عصورهم المختلفة ولم ينقل عن أحد من هؤلاء جميعاً أنه رأى تغيير هجاء المصحف عما رسم به أولا إلى تلك القواعد التي حدثت في عهد ازدهار التأليف والتدوين في البصرة والكوفة، بل ظل مصطلح القرآن قائما مستقلا بنفسه بعيداً عن التأثر بتلك القواعد

ولا ريب أنه وجد في تلك العصور المختلفة أناس يقرؤون القرآن ولا يحفظونه وهم في الوقت نفسه لايعرفون من الرسم إلا ما وضعت قواعده في عصر التأليف والتدوين وشاع استعمالها بين الناس في كتابة غير القرآن ، ولم يكن وجود هؤلاء مما يبعث الأئمة على تغيير رسم المصحف بما تقضي به تلك القواعد .

قال العلامة نظام الدين النيسابوري في كتابه « غرائب القرآن ورغائب الفرقان » ما نصه :

« وقال جماعة من الأئمة : إن الواجب على القراء والعلماء وأهل الكتاب أن يتبعوا هذا الرسم في خط المصحف ، فإنه رسم زيد بن ثابت ، وكان أمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكاتب وحيه » . اهـ .

وجاء في الاتقان للامام السيوطي ما نصه :

« وقال اشهب : سئل مالك : هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء ؟ فقال : لا ، إلا على الكتبة الأولى . رواه الداني في المقنع ، ثم قال : ولا مخالف له من علماء الأمة . وقال في موضع آخر : سئل مالك عن الحروف في القرآن ، مثل الواو والألف : أترى أن يغير من المصحف إذا وجد فيه كذلك؟ قال : لا . قال أبو عمرو : يعني الواو والألف المزيدتين في الرسم، المعدومتين في اللفظ ، نحو « أولوا »

وقال الإمام أحمد : يحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو وياء أو ألف أو غير ذلك .

وقال البيهقي في شعب الإيمان : من يكتب مصحفاً ينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ، ولا يخالفهم فيه ، ولا يغير مما كتبوه شيئاً فإنهم كانوا أكثر علماً ، وأصدق قلباً ولساناً . وأعظم أمانة منا ، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكا عليهم » . اهـ .

وقد جاء في فقه الحنابلة ما يؤيد نقل السيوطي في الاتقان عن الامام أحمد بن حنبل .

وجاء في حواشي المنهج في فقه الشافعية : أن كلمة « الربا » تكتب بالواو والألف ، كما جاء في الرسم العثماني ، ولا تكتب في القرآن بالياء أو الألف ، لأن رسمه سنة متبعة .

وجاء في المحيط والبرهان في فقه الحنفية : أنه ينبغي ألا يكتب المصحف بغير الرسم العثماني .

على أن قواعد الاملاء التي حدثت في عهد التأليف والتدوين لم يتفق عليها واضعوها بل اختلفوا في رسم كثير من الكلمات كما هو مدون في مواضعه ، وهي بعد ذلك عرضة للتغيير والتبديل ، وقد صارت اليوم موضع شكوى وتفكير نظراً لما فيها من كتابة أحرف لا وجود لها في النطق ، وترك أحرف منطوق بها ، فلا ينبغي والحالة هذه أن يخضع القرآن في رسمه لهذه القواعد المختلف فيها ، والتي هي عرضة للتغيير والتبديل .

وأما ماراه أبو بكر الباقلاني من أن الرسم العثماني لايلزم أن يتبع في كتابة المصحف ، فهو رأي ضعيف ، لأن الأئمة في جميع العصور المختلفة درجوا على التزامه في كتابة المصاحف ، ولأن سد ذرائع الفساد مهما كانت بعيدة أصل من أصول الشريعة الاسلامية التي تبنى الأحكام عليها ، وما كان موقف الأئمة من الرسم العثماني إلا بدافع هذا الأصل مبالغة في حفظ القرآن وصونه .

وأما ماذكره صاحب الاقتراح من أن كثيراً من المتعلمين لايحفظون القرآن ، ولا يحسنون قراءته في المصحف ، لعدم معرفتهم الرسم العثماني ، فاللجنة ترى - تسهيلا للقراءة على هؤلاء -

ل ينبه فى ذيل كل صفحة على ما يكون فيها من الكلمات المخالفة رسم المعروف .

على أن الأمر أهون مما يتصوره المقترحون للتغيير ، لأن سم المصحف العثمانى لا يخالف قواعد الإملاء المعروفة إلا في كلمات قليلة معدودة . ومع ذلك ، فليست هذه المخالفة مما تحدث يئاً من اللبس على القارىء المتأمل ، لأنها إما بحذف حرف ، كحذف الألف فى « بسم الله الرحمن الرحيم » أو زيادة حرف ، كزيادة الألف فى « أولوا » أو إبدال حرف من حرف ، كرسم الصلوت » بالواو بدلا من الألف ، أو وصل ما حقه الفصل ل وصل « ان » بما الموصولة ، كما فى قوله تعالى : « إنما وعدون لآت » أو فصل ما حقه الوصل ، كفصل « فى » ارة من « ما » الموصولة ، مثل « فى ما فعلن فى أنفسهن »

وواضح أن مثل هذا لا يشتبه على أحد أن ينطق به صحيحاً

وإن من يطلع على التعريف بالمصحف الذى أشير إليه فيما بق ، يستطيع أن يتعرف تلك الكلمات بسهولة ، والله أعلم

(الرسالة) بين أن لجنة الفتوى لم تذكر الحكمة فى الاستمرار على الرسم لل فى كتابة قوله تعالى « ولا تقولن لشاى (لشىء) إنى فاعل ذلك لا إلا أن يشاء الله » وقوله تعالى « والسماء بنيناها بأيد (بأيد) » ، « بأييكم (بأيكم) المفتون »

مشكلة برامج التعليم

إصلاح برامج التعليم المصرية مشكلة طال عليها العهد ، قلبت بين مختلف التجارب والعهود ولم تستقر على وضع ثابت ى اليوم ؛ وقد كان اضطراب برامج التعليم وتغييرها بين آونة خرى من أهم الأسباب التى أدت إلى انحطاط مستوى الثقافة درسية ، وبث الفوضى إلى معاهد التعليم وإلى نظم الدراسة لامتحانات ؛ وكان آخر العهد بتغيير البرامج منذ نحو عام فقط كن النظام الجديد ما كاد يستقر حتى سمعنا وزير المعارف ديد يصرح منذ أيام بأنه يعتزم تأليف لجنة من ذوى الخبرة فى ئون التربية من رجال المعارف وغيرهم لتبحث برامج التعليم ضع لها من الأسس الجديدة ما يتفق مع حاجات العهد الجديد ، هذه فى الواقع فكرة لا بأس بها ؛ ولكن الذى يصح التساؤل ه بهذه المناسبة هو : أليس لهذه التجارب التعليمية من نهاية ؟ تى توفق وزارة المعارف إلى وضع الأسس النهائية لبرنامج التعليم القومى ؟ ذلك أن مسائل التربية يجب أن تكون بمعزل عن التقلبات السياسية ، ويجب أن تكون بالأخص بمعزل عن الآراء والرغبات الشخصية ؛ ومن المستحيل أن نظفر بسياسة إصلاحية ثابتة للتعليم إذا لم نوفق إلى وضع المبادىء والأسس النهائية ، وإذا لم تتخذ هذه المبادىء والأسس صفة الاستقرار إلى حين معقول ؛ ولا بأس من أن تكون التفاصيل ذاتها عرضة للتغيير والتبديل كلما دعت الحاجة أو دعت التجارب ، ولكن الاستمرار فى الانشاء والمحو على هذه الصورة كل عام أو عامين أو بعبارة أخرى كلما تغير وزير المعارف ، خطة عقيمة ضارة نلمس الآن نتائجها السيئة . وإذن فلنؤمل أن تكون هذه التجربة الجديدة التى يزمع وزير المعارف القيام بها لوضع النظم الأساسية للتعليم والتربية ، هى ختام هذه الفوضى ؛ بيد أنه يشترط لنجاح مثل هذه التجربة أن تجرى بعيداً عن الجو الحكومى ، وأن تقوم بها صفوة من ذوي الخبرة والثقافة الرفيعة ، وأن يسترشد فى إجرائها بكل ما يقتضيه العهد الجديد من تنمية الروح القومية وتوسيع الأفق وتعزيز العناصر الأخلاقية والعملية فى ثقافتنا .

هل اكتشف سر التحنيط عند الفراعنة ؟

المعروف أن العلم الحديث بالرغم من تقدمه بخطى الجبارة فى سائر النواحى ، لم يوفق إلى اكتشاف سر التحنيط عند قدماء المصريين ؛ وقد كانت للفراعنة في هذا الفن براعة ليس أدل على عظمتها وروعتها من تلك المومياءات العجيبة من جثث الملوك والأمراء الفراعنة التى أخرجت من قبورها والتي ما زالت بعد آلاف الأعوام تحتفظ بشكلها البشرى احتفاظا مدهشاً حتى أنك لترى الأظافر وشعر الجلد والرأس باقية كما كانت أثناء الحياة . وقد حاول العلم الحديث أن يجرى تحنيط بعض العظماء لتخلد هياكلهم البشرية فلم تطل التجربة أكثر من أعوام تطرق بعدها البلى والعدم إلى الجثمان المحفوظ ؛ وهذا ما حدث لجثمان (لنين) زعيم روسيا البلشفية فإنه لم يمكث بعد تحنيطه أكثر من بضعة أعوام ثم اضطرت السلطات إلى مواراته بعد أن ظهرت عليه أعراض التحلل . بيد أنه ظهر أخيراً فى أمريكا علامة شاب هو الدكتور جون فيدمان من جامعة الينوا يقول إنه قد وقف على سر التحنيط عند القدماء وإنه يستطيع أن يحقق حفظ الجسم المحنط أجيالاً وأحقاباً ، وأنه اهتدى أخيراً إلى سر المركب الذى كان يستعمله القساوسة

المصريون ، وأن أهم المواد التي كانت تستعمل لمزج هذا المركب هو محلول « الترسلولوز » . وقد يكون هذا العلامة قد وفق حقاً إلى اكتشاف مركب جديد لتحنيط الجثث ؛ ولكن الحكم على صحة الاكتشاف وعلى مدى أهميته لا يمكن تحقيقه قبل مضي مدة طويلة ، لأن التجربة لا يمكن الحكم عليها إلا بمرور الزمن الطويل

ونحن نذكر أن المؤرخ الأول هيرودوت قد عرض إلى مسألة التحنيط في مباحثه التي أجراها عن المصريين القدماء وعن مدنيتهم وأحوالهم التي شاهدها واطلع عليها بنفسه ؛ وقد ذكر لنا هيرودوت في كتابه أن التحنيط كان عند المصريين درجات وأن الجثة كانت تنقع بعد استخراج الأمعاء والحواشي نحو سبعين يوماً في محلول لم يوضحه لنا تماماً لأنه هو لم يستطع الوقوف على سره نظراً لتحوط الكهنة في الاحتفاظ بهذا السر ، وأن التحنيط كان على ثلاث درجات : الأولى للملوك والأمراء وهي أتقن الدرجات ، والثانية للنبلاء والأغنياء ، والثالثة لأفراد الشعب ، وهذه أبسطها وأقلها اتقاناً . وقد حاول كثير من العلماء أن يهتدي إلى سر هذا المحلول العجيب الذي يشير اليه هيرودوت ، ولكن العلم أخفق حتى يومنا في اكتشاف هذا السر

كتاب جديد عن فلسطين

ظهر أخيراً في انكلترا كتاب جديد عن فلسطين وضعته صحفية انكليزية شابة تدعى مس برارا بورد وعنوانه « فتاة صحفية في فلسطين » Newsgirl in Palestine ، وقد زارت مس بورد فلسطين في الشتاء الماضي وأنفقت بضعة أشهر في درس الحياة الاجتماعية الفلسطينية وعنيت بالأخص بتعرف أحوال المجتمع النسوي على اختلاف أجناسه وبيئاته ؛ وهي تقول لنا إنها قد زارت المرأة الفلسطينية في القصر وفي الكوخ وفي الصحراء ، وتعرفت إلى أفقر الفتيات من النصارى واليهود كما تعرفت إلى حريم الأمير عبد الله ؛ ودرست عادات هذا المجتمع النسوي المتباين وأخلاقه وخواص حياته . وكتاب المؤلفة هو كتاب سائحة ، ولكن يطبعه شيء من العناية بالبحث والتحقيق أكثر مما يبذل السائح العادي ؛ وقد قصدت أن تظهر كتابها في هذه الآونة التي تطرح فيها المسألة الفلسطينية على بساط البحث ليعاون في تفهم أحوال المجتمع الفلسطيني .

وقد وفدت المؤلفة أخيراً على مصر وأقامت فيها بضعة أسابيع وشهدت حفلات التتويج ، وتعرفت إلى البيئات النسوية المصرية وهي تنوي فيما يظهر أن تضع كتاباً آخر عن مصر والمجتمع المصري على طراز كتابها عن فلسطين ، بيد أنه لا ريب في أن هذه الكتب التي تكتب على جناح السرعة خلال سياحة سطحية لا يمكن أن تكون مراجع قيمة عن الموضوعات التي تتناولها . وسنرى في القريب العاجل ماذا تكتب هذه المؤلفة الشابة عن مصر والمجتمع المصري .

حول أرزة لامرتين

كتب الأستاذ أمجد الطرابلسي في حاشية قصيدته المنشورة في صفحة ١٣٤٩ من عدد مجلتكم الأخير أن الشاعر الفرنسي دي لامرتين وابنته جوليا زارا أرز لبنان عام ١٨٣٢ ونقشا اسميهما للذكرى على شجرة هناك تشتهر الآن بأرزة لامرتين

والواقع غير ذلك فان الشاعر الفرنسي لم يزر مع ابنته غابة الأرز قط ولم يكتب هو اسمه ولم ترسم وحيدته اسمها على شجرة الأرز المذكورة . وكل ما في الأمر أنه حاول أن يقوم برحلة إلى الأرز خريف عام ١٨٣٢ والمعروف عن هذه الرحلة أنها أخفقت لشدة الزمهرير إذ ذاك وكثرة الثلج والجليد ونحن نعلم أن لامرتين لم يسع بعد ذلك لادراك رحلته مرة أخرى وأنه استعاض عن مشاهدة الأرز عن كثب برؤية الغابة من بعيد

هذا وقد وضع الكاتب هنري بردو كتاباً عنوانه « رحّل الشرق » عالج فيه مسألة زيارة الفرنسي العظيم للبنان وأرزه وقد استطاع أن يثبت أن التوقيعين المنقوشين على الشجرة المشهورة إنما خطهما صديق قديم للامارتين وأسرته وذلك قبل قيام شاعرنا برحلته رغبة منه في مفاجأة صاحبه المجيد مفاجأة ظريفة رقيقة

خليل عطا الله
(كلية الحقوق)